مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٢/١/١٩

السادات يطلب الى مجلس الوزراء البدء

فورا فى اصدار قرارات «اقتصاد حرب»

حديث بالغ الاهمية للرئيس فى أول اجتماع للوزارة الجديدة :

مهما كانت الظروف فقد قررنا النصر وسيتحمل الشعب المعركة مهما كانت أبعادها

الجبهة الداخلية كانت مستعدة لمواجهة اسرائيل وحدها ولكن فشل أمريكا فى حرب الهند وباكستان غير الموازين وأصبحنا اليوم نواجه اسرائيل ومعها أمريكا

مجلس الوزراء يعقد جلسة مسائية ويجتمع اليوم للبدء فى اصدار قرارات اعداد الجبهة الداخلية للحرب

تحدث الرئيس أنور السادات حديثا بالغ الاهمية فى أول اجتماع للوزارة الجديدة بعد أن أدى رئيسها وأعضاؤها اليمين القانونية أمامه فى قصر عابدين · طلب الرئيس الى المجلس أن يبدأ فورا اتخاذ «قرارات اقتصاد حرب» تتلاءم مع المعركة المصيرية القريبة · قال الرئيس : · ان واجب مجلس الوزراء هو اتخاذ قرارات حرب فى كل الميادين ، وأنه مهما كانت الظروف فقد قررنا النصر ، ومبدأنا هو أن كل شىء من أجل المعركة ·· كل ثرواتنا وكل امكانياتنا وكل قدراتنا حتى توفر لمعركة المصير كل الضمانات الحتمية للنصر

شرح الرئيس تطورات الموقف السياسى ، وقال ان جبهتنا الداخلية كانت مستعدة لمعركة ضد اسرائيل منذ ٩ ديسمبر الماضى ، ولكن ظروف الحرب بين الهند وباكستان ، وهزيمة الولايات المتحدة السياسية فيها ، جعلها تحاول تعويض هزيمتها بالوقوف مع اسرائيل بكل امكانياتها ، وكان آخر ما تكشف هو اتفاقية سرية وقعتها الولايات المتحدة مع اسرائيل ، مماثلة لتلك التى وقعتها مع فيتنام الجنوبية ، والتى بمقتضاها دخلت أمريكا الحرب ضد فيتنام الشمالية .

وقال الرئيس ان هذه التطورات المفاجئة تقتضى منا ان نضع البلاد فى جميع النواحى المختلفة على مستوى المعركة ، بابعادها الجديدة ، وسيتحمل الشعب المعركة مهما كانت ابعادها ، ولقد قبلت جميع القيادات العليا معركة التحدى ، واننا باذن الله سننتصر .

وقال الرئيس : اننا طبقا سيادة القانون ، ولكن لابد ان نحافظ على

القانون ، وان نمارس الديموقراطية باسلوبها الصحيح ، وانه اذا كان بعض الطلبة يريدون مناقشة الاوضاع السياسية لمعرفة الصورة الحقيقية للمعركة فى ابعادها الجديدة ، وبعد دخول الولايات المتحدة طرفا فيها ، وقيامها بتوريد مهمات تصنيع اسلحة لاسرائيل ، فيجب ان نرحب بالمناقشة تحت ظل سيادة القانون مع احترام القانون ، ودون ان يكون الشعب وهو يقرر مصيره تحت اية قوة ضاغطة .

كما اعلن الرئيس انه سيتولى بنفسه ومعه الفريق أول محمد صادق ، جميع النواحى العسكرية ، تاركا النواحى التنفيذية للوزارة لاصدار القرارات اللازمة لوضع الجبهة الداخلية على طريق المعركة بابعادها الجديدة .

حديث طويل للرئيس عن المرحلة الجديدة

وقد استغرق الاجتماع ساعتين ، تحدث فى بدايته الرئيس أنور السادات وبدأ بتوجيه الشكر الى الدكتور محمود فوزى لتحمل المسئولية فى المرحلة الماضية ، متمنيا له التوفيق فى العمل الجديد .

وقال الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعلام ، ان الرئيس تحدث عن السياسة العامة للدولة فى هذه المرحلة ، فقال : « اننى اضع الحقائق كاملة وواضحة أمام القيادات المسئولة مسئولية مباشرة ، والتى على أعلى المستويات فى البلاد ، كما اننى أضع تصورى لمهام المرحلة القادمة » .

وقال الرئيس : ان مبدأنا هو ان كل شىء من أجل المعركة ، وفى التطبيق فاننا يجب ان نجعل من ٥ يونيو نقطة انطلاق للنصر ، وذلك بأن نضع كل ثرواتنا وامكانياتنا وقدراتنا حتى نوفر لمعركة المصير كل الضمانات الحتمية للنصر .

لماذا تأجل قرار بدء العمليات ؟

وانتقل الرئيس السادات من ذلك الى تحليل للظروف السياسية وتطوراتها ، ثم مسئوليات الجبهة الداخلية فى ضوء التطورات الجديدة .

وفى حديثه عن الظروف السياسية قال الرئيس السادات انه تحقق أمس بالفعل ما سبق أن توقعناه فى حساباتنا السياسية يوم ٩ ديسمبر الماضى . فقد اتخذت الولايات المتحدة خطوة خطيرة لم تعد اسرائيل بمقتضاها قاعدةلطائرات الفانتوم التى تمدها بها أمريكا ، وانما أعلن مؤخرا عن اتفاق جديد يقضى بتزويد اسرائيل بصناعة الاسلحة الضخمة والمعدات والمعونات الفنية مع ارسال خبراء أمريكيين للتدريب ومعهم المعدات والاسلحة الحديثة الامريكية . وهكذا تدخل الولايات المتحدة طرفا فى المعركة امامنا ونصدق التقديرات التى حسبناها عندما صدرت قرارات وقف العمليات لمعركة التحرير يوم ٩ ديسمبر الماضى .

وأوضح الرئيس السادات أن جبهتنا الداخلية كانت مستعدة لمعركة ضد اسرائيل . ويخطىء من يظن بأن جبهتنا الداخليةكانت غير مستعدةمن ٩ ديسمبر الماضى وانما الحقيقة انها كانت مستعدة لمعركة ضد اسرائيل .

وقال الرئيس انه ظهر عامل جديد فى الميدان الدولى فقد قامت المعركة بين الهند وباكستان وأصبحت أمريكاوروسيا تواجه كل منهما الاخرى فى معركة جديدة فى القارة الاسيوية . وهزمت أمريكا فى المعركة واصدرت الامر بوقف معركتنا لاعادة التقديرات السياسية فى ضوء هذه الظروف الجديدة .

وقال الرئيس ان حساباتى كما أعلنت فى خطابى الاخير انه بعد هزيمة أمريكا السياسية فانها لابد ستحاول تعويض هذه الهزيمة وزيادة ثقلها فى منطقة الشرق الاوسط . وقد اظهرت الايام

بالفعل صحة ما توقعناه . واعلنت امريكا انها ستزود اسرائيل بطائرات فانتوم ولو ان ميزان القوى ليس فى غير صالح اسرائيل . ثم تكشف أخيرا وجود اتفاق سرى أمريكى اسرائيلى كشف جزء منه فقط واطلق عليه اتفاق « تفاهم » ، وهو اتفاق مماثل لذلك الذى وقعته امريكا مع فيتنام الجنوبية وبمقتضاه دخلت امريكا معها الحرب ضد فيتنام الشمالية .

يجب أن نضع فورا اقتصاد حرب

وقال الرئيس السادات انه فى ضوء هذه الظروف الجديدة فان الجبهة الداخلية ليست فى معركة مع اسرائيل وحدها بل مع امريكا ايضا . وواجب مجلس الوزراء منذ الليلة هو اتخاذ القرارات اللازمة لوضع البلاد فى جميع النواحى المختلفة على مستوى المعركة وابعادها الجديدة بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية فيها .

وقال الرئيس وهو يشير الى المهام الجديدة فى الجبهة الداخلية : يجب أن نضع فورا اقتصاد حرب يتلاءم مع المعركة المصيرية القريبة ، وهذا يتطلب تطوير اقتصادنا الى اقتصاد حرب حقيقى .

« ان واجب مجلس الوزراء هو اتخاذ قرارات حرب فى كل الميادين وسيجتمع المجلس الليلة وغدا لاتخاذ هذه القرارات المختلفة ووضع الجبهة الداخلية فى حالة معركة على المستوى بابعادها الجديدة بعد وقوف الولايات المتحدة هذا الموقف العدوانى الصارخ الذى لم تقف مثله الا فى حرب فيتنام » .

وقال الرئيس السادات : انه مهما كانت الظروف فقد قررنا النصر . وكانت هناك دول عظمى تعرضت للهزيمة مثلنا ولكنها بالصمود حققت النصر . ونحن سننتصر بعون الله وبارادة هذا الشعب ووقوفه خلف قواته المسلحة

وتحدث الرئيس عن الاوضاع الداخلية واشار فى ذلك الى :

● ضرورة ازالة المعوقات التى تمنع تحقيق الخدمة للجماهير . وضرب مثلا لذلك القوانين واللوائح الكثيرة التى عدلت وطلب سرعة اصدار هذه القوانين واللوائح بشكل جديد متكامل يتمكن المواطن من التعرف عليها بسهولة .

● قال انه يجب على السلطتين التشريعية والتنفيذية الانتهاء من اصدار التشريعات التى جاءت فى دستورنا قبل يوليو القادم .

نحن نحترم الديمقراطية والمناقشة

وتحدث الرئيس عن سيادة القانون وقال اننا طبقناه وهذه حقيقة واضحة. وكذلك يجب تطبيق مبدأ احترام القانون أيضا وخصوصا ونحن فى معركة ونطبق مبدأ كل شىء فى المعركة .

وقال الرئيس : يجب التعود على الاسلوب الديمقراطى ، ونحن لا نتصور ولا نقبل اطلاقا والمعركة على هذا المستوى الكبير وامام دولة عظمى وجها لوجه ان تكون علينا قوة ضاغطة من الداخل . ولا شك انه بعد توافر كل

الابعاد سنتفهم الموقف السياسى العالمى.

واضاف الرئيس : اننا نحترم الديمقراطية والمناقشة ولكن تحت ظل سيادة القانون واحترامه ، ويلزم أن تكون الصورة كاملة للموقف السياسى أمام الشعب حتى يتم اعداد كل الجبهات على المستوى الجديد للمعركة المصيرية التى ستكون لا مثيل لها فى الضراوة والحدة .

وقال الرئيس : انه اذا كان هناك بعض ابنائنا الطلبة فى بعض كليات الجامعة يريدون مناقشة الاوضاع السياسية ليعرفوا الصورة الحقيقية وابعاد المعركة الجديدة على ضوء المعلومات الجديدة والاخبار التى وردت من الخارج عن توريد مهمات تصنيع اسلحة لاسرائيل فيجب ان نرحب بالمناقشة تحت ظل سيادة القانون مع احترام القانون . وبالديمقراطية الصحيحة ، وانه يلزم الا يكون الشعب وهو يقرر مصيره فى المعركة بابعادها الجديدة تحت أى قوة ضاغطة فالمعركة مصيرية ولا نقبل الا التقرير السليم من أجل النصر .

وقال الرئيس السادات : ان أمام مصر اليوم معركة تحد طويلة بعد دخول احدى الدولتين الكبيرتين فى العالم المعركة . هذا التحدى الواضح جعلنى أقرر اننى سأتولى بنفسى ، ومعى الفريق أول صادق جميع النواحى العسكرية ، اما النواحى التنفيذية فهى أمام الوزارة الليلة لاصدار القرارات اللازمة لوضع الجبهة الداخلية على طريق المعركة بأبعادها الجديدة . وكلما قوينا جبهتنا الداخلية ، كلما ساعدنا فى جبهتنا العسكرية لتحارب معركتها فى أحسن الظروف . بذلك يجب لمواجهة الابعاد الجديدة للمعركة ، وعلى جميع القيادات

ان تغير أسلوبها كاملا وتغير جميع القرارات والقوانين ابتداء من اليوم ، وليعمل مجلس الشعب ومعه الحكومة من أجل هذا الهدف .

واختتم الرئيس حديثه قائلا : لقد قبلت جميع القيادات العليا معركة التحدى ، واننا باذن الله سننتصر ، وسيتحمل الشعب المعركة مهما كانت أبعادها الجديدة . فنحن لسنا حكاما للشعب ، بل نحن مدينون لهذا الشعب بكل شىء ، وسنوفى له هذا الدين حتى يتحقق النصر

عزيز صدقى يتحدث

وتحدث بعد ذلك الدكتور عزيز صدقى رئيس الوزراء ، فقال ان الوزارة تشعر وتقدر مسئوليتها التاريخية التى وضعها الرئيس أمامها ، وان ما قاله الرئيس هو برنامج العمل لهذه الوزارة ، بل المبادىء والدستور الذى ستسير عليه . وقال ان الوزراء جنود من أجل تنفيذ معركة التحدى الكبرى وسيتحول اقتصادنا فورا الى اقتصاد حرب يلائم موقف أمام التحدى الكبير ، وان الوزراء وهم على مستوى الكفاءة ، وعلى علم تام بالمشكلات، وسنجتمع من هذه الليلة اجتماعات متواصلة لاصدار قرارات من أجل النصر .

الاجتماع المسائى للوزارة

وقد استمرت الجلسة المسائية للوزارة ٥ ساعات ، صرح بعدها مصدر مسئول بأن المجلس ناقش بالتفصيل المهام التى أمام المجلس فى هذه المرحلة وذلك على ضوء حديث رئيس الجمهورية فى الصباح ، وتركيزه على التعبئة القومية للجبهة الداخلية فى شتى الميادين . وبعد أن صرح الرئيس أن هذه الحكومة هى حكومة المواجهة لمقابلة التحدى الكبير .

ويبدأ اجتماعه الثانى فى السادسة من مساء اليوم (الاربعاء) برياسة الدكتور عزيز صدقى رئيس الوزراء .